

الأغاني

(أخلصْتُهَا لك من قلبي مهذبَةً ... حَذُواً عَلَاً مثل ما أوليتَ من حسن) .

أخبرني محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أبي عن أبي عكرمة عامر بن عمران وأخبرني به عمي عن أحمد بن يزيد المهلب عن أبيه قال .

كان إسماعيل بن سليمان والياً على البصرة خليفة لطاهر بن الحسين فأساء مجاورة ابن أبي عيينة حتى تباعد بينهما وقبح وأظهر إسماعيل تنقصه وعيبه فخرج إلى طاهر ليشكو إسماعيل ويسعى في عزله عن البصرة فبعد ذلك عليه بعض البعد وسافر طاهر بن الحسين إلى وجه أمر بالخروج إليه فصحبه ابن أبي عيينة في سفره فتذمم من ذلك وأمر بإيصاله إليه فلما دخل ابن أبي عيينة إليه سأله عن حوائجه وأدناؤه وأمره برفعها فأنشده .

(مَن أَوْحَشَتْهُ الْبِلَادُ لَمْ يُقَمِّ ... فِيهَا وَمَن آنَسَتْهُ لَمْ يَرِم) .

(وَمَن يَبْتَ وَالْهَمُومُ قَادِحَةٌ ... فِي صَدْرِهِ بِالزَّيْنَادِ لَمْ يَنْم) .

(وَمَن يَرِ النِّقْصَ مِنْ مَوَاطِنِهِ ... يُزِلُّ عَنِ النِّقْصِ مَوَاطِنَهُ الْقَدَم) .

(وَالْقَرَبُ مِمَّنْ يَنْأَى بِجَنَابِهِ ... صَدَعَ عَلَاً الشَّعْبَ غَيْرَ مُلْتَمِّ) .

(وَرُبَّ أَمْرٍ يَعْيَا اللَّيْبُ بِهِ ... يَظَلُّ مِنْهُ فِي حَيْرَةِ الظُّلَم) .

(صَبْرٌ عَلَيْهِ كَظْمٌ عَلَاً مَضَضٌ ... وَتَرَكُهُ مِنْ مَوَاقِعِ النَّدَم) .

(يَا ذَا الْيَمِينِ لَمْ أَزِرْكَ وَلَمْ ... آتِكَ مِنْ خَلَاةٍ وَمِنْ عَدَم) .

(إِنِّي مِنْ أَمْرِ فِي مَرَّاحٍ غَنَى ... وَمُغْتَذَى وَاسِعٍ وَفِي نَعَم) .

(زَارَتْكَ بِرِي هِمَّةٌ مُنَازِعَةٌ ... إِلَى الْعَلَا مِنْ كِرَائِمِ الْهَمَم) .

(وَإِنِّي لِلْجَمِيلِ مُحْتَمِلٌ ... فِي الْقَدَرِ مِنْ مَنَصِبِي وَمِنْ شِيَمِي) .

(وَقَدْ تَعَلَّقَتْ مِنْكَ بِالذَّمِّ الْكِبْرَى ... الَّتِي لَا تَخِيبُ فِي الذَّمِّ) .

(فَإِنْ أُنْذِرُ بِغَيْبِي فَأَنْتَ لَهَا ... فِي الْحَقِّ حَقٌّ الرِّجَاءِ وَالرَّحَم)